.

.

.

نشئت كدودة... خلقت بين أوراق الشجر لتقضم أطرافها... ولتسعد بالنظر لتلك الحقول الخضراء المحيطة بها... فكانت دودة سعيدة... طالما نجت من العناكب والضفادع.

وفي يوم ما... صفرت الريح في أذنها... الحرية تنتظرك!

لم تفهم الدودة الصغيرة كلمة الحرية التي نطقت بها الريح... وإن شعرت بأن الحرية شيء جميل... وراق لها أن أحداً بإنتظارها.

تملكها الفضول وحب الإستكشاف... فدب بها العطش والجوع... بالرغم أن أوراق الشجر تحيط بها... وقطرات الندى ترويها.

"الحرية"... كلمة ظلت ترددها في ذهنها الصغير... حتى قررت أنها لن تسعد حتى تفهم معنى تلك الكلمة!

فقررت المضي برحلة إستكشاف... فكان أول من قابلت حلزون يمشي بتباهي وبتثاقل... فسألته: أتعرف معنى "الحرية"؟

فجاوب الحلزون: بالطبع... هذه سهله... الحرية أن تجلب معك منزلك أينما ذهبت... فلا تقلق من برد أو صيف... أو أين ستنام الليله.

ومضى الحلزون بطريقه شاتماً لاهثاً وإستدرج: ولكنه حمل متعب!

لم تقتنع تلك الدودة برأي الحلزون... فتوجهت لفرس النبي (حصان القايلة)... وسألته: أتعرف معنى الحرية؟

فجاوب: بالطبع... هي التخلص من جميع الإرتباطات حتى تبقى أنت الأول وأنت المهم... حراً لتفعل ما تشاء... أنظري إلي... فأنا أقتل شريكتي بعد الجماع لأبقى حراً.

شكرت الدودة ذلك الفرس بإبتسامة عريضة صفراء... خوفاً منه... وسارعت بعيداً عنه حتى لاقت كلباً شبه نائم... فسألته: هل سمعت عن الحرية؟

فجاوب: الحرية هي أن تخدم سيدك... وتومي بذيلك إبتهاجاً برؤياه حين يجلب لك الطعام... الحرية أن تنتظره بالعراء تحت المطر والبرد... حتى وإن لم يأتي تلك الليلة.

وفجأة... سمع الكلب صوتاً فظن أن سيده قادم... فعدى حتى أوقفته تلك السلسلة التي قيدت رقبته... بل كادت أن تخنقه!

لكنه واصل النباح... هو... هو... هو!... وبعدها رجع ليستلقى على العشب...

ووجهه مصوب نحو باب البيت!

حزنت الدودة على الكلب ورددت بذهنا أن لا يمكن أن تكون هذه الحرية... أبداً.

غربت الشمس... فقط لتدرك تلك الدودة أنها أضاعت طريق العودة... كانت جائعة وتائهه...فتسمرت على تلك الحجرة الصماء لتبكي... تبكي دموع من ماء الندى!

عطفت عليها الريح فسألتها مرة آخرى... لما تبكي يا صغيرتي؟

فجاوبت الدودة: أضناني البحث عن "الحرية"... الكل له تعريف مختلف للحرية... وأرى أنهم جميعاً مخطئين... أرجوك أخبريني... ما هي "الحرية"؟

قالت الريح :الحرية لدي هي أن أسير السحب... أن أخترق الشجر وأداعب أوراقها... الحرية أن أسلب وجيهاً قبعته... أو أن أكشف عن سيقان امرأة زاهية... الحرية أن أعصف وأهب وأجلب النسيم.... الحرية أن أبقى كريح تهب فقط.

جاوبتها الدودة: أرجوك أحمليني على أكتافك ...أريد أن أطير معك.

فقالت الريح: عفواً لا أستطيع... فذلك سيؤذيك... فأنتي صغيرة... سيؤذيك حملي لك!

جاوبت الدودة: ستؤذيني بقدر تخليك عني إن لم تحمليني معك!

مضضاً... وافقت الريح وحملت تلك الدودة الصغيرة معها... فقط لتدرك الدودة الصغيرة أنها تعشق الطيران وأن هذا ما تريدة وتتمناه فعلاً.. لكن الريح ضربت بها بأشجار وبحقول وببنايات وبيوت... خلفت لدى تلك الدودة آلاماً شديدة.

هنلك ترجت الدودة الريح أن ترجعها لذلك الحقل... لتلك الشجرة التي غذتها بأوراقها وبالندى الذي يتجمع عليها فجراً.

ومع أن الريح أجابت... بقي لدى تلك الدودة مغصاً يحرك أحشاؤها الصغيرة بعنف...لتنام على تلك الورقة من شدة الألم.

وليصبح الصبح لتكتشف أن نمى لها جناحين... لتطير بهما بجمال وتباهي... ولتكتشف معنى الحرية كفراشة.

.

.

.

.

.

.